

عوامل النجاح المدرسي

يعتبر من أكثر المفاهيم النفسية والتربوية تداولاً في التخصص، تتعدد التعبيرات الدالة عليه مثل: النجاح التربوي، المردود المدرسي، بحيث يعتبر هذا الأخير مؤشراً هاماً للحكم على مدى تحقق الأهداف على المستوى الاجتماعي، وعلى مستوى النمو الاقتصادي، كما أنه معيار للحكم على جودة منظومة التعليم ومخرجاته.

1- مفهوم النجاح المدرسي:

النجاح لغوياً: يشير إلى تحقيق الهدف سواء فردي أو جماعي.

يعرف Janat التلميذ الناجح بأنه: ذلك التلميذ الذي تحصل في الوقت المحدد على المعلومات الجيدة والمهارات العملية المقدمة في المؤسسة التربوية تطبيقاً للبرامج الدراسية المعمول بها".

أما Pady يرى أن النجاح الدراسي يكون في بداية الطريق عبر الحصول على نقاط في كل مادة للمرور إلى مستوى أعلى، كما يكون في نهاية المرحلة بالحصول على شهادة الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي، وحسب Pady كلما عرف التلميذ فشلاً في بداية الطريق كلما زادت عنده فكرة ترك المدرسة وبالتالي عدم النجاح في نهاية الأمر.

أما Bouchard 2016 فيرى أن النجاح المدرسي يشير إلى وضعية الوصول إلى الأهداف المدرسية المرتبطة بالتحكم في المعارف المحددة، كما هو اكتساب التلميذ لبعض المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي تسمح له بالاندماج الاجتماعي والمشاركة الكاملة في التحولات الاجتماعية، إذن النجاح المدرسي لا ينحصر فقط في تحصيل المعارف بل حتى الجانب السلوكي والقيمي.

إذن النجاح المدرسي هو الأداء الذي يظهره التلميذ في مختلف المواد المقررة رسمياً من خلال الامتحانات الرسمية التي ينظمها الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات في نهاية كل مرحلة تعليمية (خامسة ابتدائي، رابعة ابتدائي، بكالوريا). بحيث يتضمن المهارات والمكتسبات التي يظهرها المتعلم أثناء تعلمه وتظهر في سلوكه وأدائه.

2- محددات النجاح المدرسي: ويمكن تصنيفها إلى عوامل داخلية مرتبطة بالتلميذ (العوامل

المعرفية، الدافعية..) وعوامل خارجية أو موضوعية (العوامل الأسرية، الاجتماعية، الاقتصادية، المدرسة، المعلم.....)

- **المحددات الشخصية والقدرات العقلية:** تلعب القدرات العقلية (الذكاء، الذاكرة، الانتباه، التركيز) دوراً مهماً في النجاح المدرسي حيث أكدت أغلب الدراسات على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء والنجاح المدرسي، حيث أن الطلاب ذوو الذكاء المرتفع يفهمون التعليمات بسرعة، يربطون بين المعلومات بسهولة، لديهم القدرة على توجيه الموارد الذهنية نحو الانتباه، لديهم ذاكرة عاملة قوية، قدرة عالية على حل المشكلات.
- **الدافعية:** تعتبر الدافعية متغير تنبؤي قوي بالنجاح المدرسي فهي من تحدد كمية الجهد ونوعه، تساعد في تعزيز الانتباه والتركيز، تزيد المثابرة وتنظيم الوقت، اختيار أحسن استراتيجيات الدراسة.

- **المحددات الأسرية والاجتماعية:** يشير كليمان وآخرون إلى أن بيئة المنزل من أقوى العوامل المؤثرة على تعلم الطفل في المدرسة وان لها تأثيرا واضحا على مستوى الرغبة في التعلم وعلى طول الفترة والجهد التي تتطلبها تلك المهمة. فهي مجموع العوامل المرتبطة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، المستوى التعليمي للوالدين، أساليب التنشئة، المناخ العاطفي داخل الأسرة الثقافة الأسرية تجاه التعليم.
- **الخلفية الثقافية:** تلعب دورا مهما خاصة مستوى الأولياء في تحديد شخصية الطفل حيث أن الوسط الأسري الثقافي والتعليمي الجيد يساعد على التوافق الذي بدوره يعزز التحصيل الدراسي.
- فالمستوى الثقافي للوالدين هو ما يجعلهم يشاركون بفعالية في نجاح أبنائهم بحيث يساعدونهم على تنظيم الوقت وتعزيز الطموح الأكاديمي.

كما حدد ديانا بومريند ثلاث أنماط رئيسية لأساليب التنشئة الأسرية وهي:

- النمط الديمقراطي ← يعزز الاستقلالية، الثقة بالنفس، التنظيم الذاتي يؤدي الى تحصيل دراسي جيد للأبناء
- النمط المتسلط ← خوف وقلق من الفشل
- النمط المتساهل ← ضعف الانضباط المدرسي

• **الخلفية الاقتصادية:** تشمل عموما الدخل، المسكن، الوسائل التعليمية... حيث أشارت أغلب الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين المستوى الاقتصادي للأسرة وتحصيل الأبناء، فتدني الوضعية الاقتصادية للأسر يدفع الآباء إلى تركيز اهتمامهم إلى تحسين المستوى المعيشي والانهماك في العمل وهو ما يجعلهم يصرفون اهتمامهم عن متابعة أبنائهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لنجاحهم، كما أن الظروف الاقتصادية الصعبة تكون لدى التلميذ اتجاهات سلبية نحو الدراسة والمدرسة وتدفعهم غالبا للتخلي عنها بحثا عن العمل.

غير أن هذا لا يعني أن العامل الاقتصادي للأسرة يؤدي بالأبناء نحو الفشل الدراسي، لأن الدعم المعنوي للأسرة قد يدفع الأبناء إلى المثابرة والنجاح.

• **الخلفية الانفعالية العاطفية:** المناخ الأسري عموما يؤثر على النجاح الدراسي، فعندما تسود مشاعر الكراهية والصراع والقسوة هذا ينعكس سلبا على شخصية الطفل، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن غياب أحد الوالدين بسبب الوفاة أو الطلاق أو السفر يؤثر سلبا على الأبناء، كما أشارت دراسة تونسية أن 80% من أبناء المطلقين يفشلون في بلوغ المعدل 20/10 وأن غالبيتهم تنزل معدلاتهم عن 20/07.

كما أشارت دراسات عديدة أن الأطفال المتأخرون دراسيا ينحدرون من وسط أسري مفكك/ صراعات، حيث تنتشر لديهم المشكلات اللغوية، تشتت الانتباه، ضعف الثقة بالنفس.....

- **المحددات المدرسية والتربوية:** المدرسة هي المكان الذي يمارس فيه المتعلم تعلمه، تشمل هذه المؤسسة عدة عناصر تؤثر كلها على النجاح المدرسي وهي كالاتي:

-المعلم: عنصر فعال في العملية التعليمية، يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الخصائص وهي:

- ✓ الإعداد العلمي والتحكم في مهارات التعلم والتعليم، التفاعل الجيد والفعال مع التلاميذ
- ✓ القدرة على بناء علاقات جيدة مع المتعلمين.
- ✓ القدرة على استثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم والتحصيل وحب المعرفة والطموح.
- ✓ الابتعاد عن استخدام العقاب لأنه يتسبب في تكوين اتجاهات سلبية نحو الدراسة والمدرسة.
- ✓ حب المهنة وامتلاكه لمهارة التخطيط.

-المناخ المدرسي أو البيئة الدراسية: تشمل العلاقات مع التلاميذ والأساتذة والإداريين وكل عمال المؤسسة، حيث يعرف المناخ المدرسي بأنه: "جملة ونوعية المعتقدات والقيم والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والعاملين وأولياء الأمور"، يشمل كذلك الإحساس بالأمن والانتماء، تطبيق القانون على الجميع، تعزيز الانضباط، يدعم ثقافة الدعم والتعاون، توفير مناخ إيجابي، مما يزيد من دافعية التعلم الذي بدوره يحسن الأداء الأكاديمي، أن تكون مجهزة بالأجهزة والامصادر والتقنيات والمواد التعليمية الضرورية.

-المناهج التربوية: تعتبر من أهم المؤشرات التي يعتمد عليها في قياس مدى نجاح التلميذ والمنظومة التربوية، إن بناء مناهج تربوية على أسس علمية ومنهجية تراعى فيها خصائص المتعلمين وقدراتهم العقلية، تراعى حاجاتهم النفسية والاجتماعية، تسعى لمواكبة التغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالمدرسة، هذا كفيل بتحقيق ظروف ملائمة للنجاح.

منهاج جيد ←← القدرة على تفجير طاقات التلاميذ الإبداعية وغرس قيم إيجابية مثل حب العلم والنجاح والتفوق والتعلم
منهاج سيئ ←← الاعتماد على طرق تقليدية مثل التلقين، الحشو، الحفظ والاسترجاع.
المنهاج الذي يحفز على النجاح المدرسي يجب أن يحتوي على طرق تدريس متنوعة، يهتم بتطوير محتوى الكتب المدرسية باستمرار، استعمال التكنولوجيا، الاعلام والاتصال في التعلم.

قائمة المراجع:

- زقاوة أحمد، 2014، محددات النجاح الدراسي مقارنة سوسيو-سيكولوجية، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 12، جوان 2014.
- عبد اللطيف لوضايفية، حميد حملوي، 2024، المعوقات الأسرية للنجاح المدرسي وعوامل تدني الطموح لدى طلاب شهادة البكالوريا، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 24، العدد 01.
- دراسي حمزة، عمامرة كمال، 2024، العوامل المساهمة في انجاح العملية التعليمية في ظل بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، جسور المعرفة، المجلد 10، العدد 01.

